مقدمة الطبعة الثانية

صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب سنة ١٤١٤هـ الموافق ١٩٩٣م على حياة المترجم له، وتصدر هذه الطبعة الثانية سنة ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م بعد وفاته رحمه الله.

حيث نشرت جريدة اليوم السعودية في يوم ١٠ / ٩ / ١٤١٩هـ خبر وفاته، وجاء في تقرير أن المؤرخ محمود شيت خطاب ولد سنة ١٩١٩م بمدينة الموصل، وانخرط في الخدمة العسكرية العراقية حيث تخرج منها سنة ١٩٣٨م برتبة ملازم، وحصل سنة ١٩٤٨م على شهادة الماجستير في العلوم العسكرية بعد تخرجه من كلية الأركان، كما حصل على شهادات أخرى في الدراسات العسكرية العليا من كلية الضباط في إنجلترا سنة ١٩٥٥م، وتبوأ مناصب عسكرية واستوزر أكثر من مرة.

وأوضح التقرير أنه رغم نشاطه العسكري فقد واصل عطاءه الفكري واتجه نحو الكتابة والتأليف، وشارك في النشاطات اللغوية والفقهية والتارخية التي نظمتها مجامع اللغة العربية والمجامع العلمية في مختلف عواصم الأقطار العربية، إضافة إلى مشاركته الفاعلة في المجالس الإسلامية داخل الوطن العربي وخارجه ومنها: مؤتمرات مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر الشريف بالقاهرة للمدة من عام ١٩٦٥ وحتى عام ١٩٨٠، فضلاً عن مشاركته في مؤتمرات رابطة العالم الإسلامي، والمجلس الأعلى للمساجد في مكة المكرمة للأعوام من عام ١٩٧٠ وحتى عام ١٩٨٠.

برز المؤرخ الراحل في مجال العلوم العسكرية وعُدَّ خبيراً في علم

المصطلحات العسكرية، وأصدر في هذا المجال معاجم عسكرية موحدة للغات العربية والإنجليزية والفرنسية، وعمل لسنوات طويلة رئيسًا للجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية في الجامعة العربية في القاهرة.

للمؤرخ العراقي الراحل محمود شيت خطاب مؤلفات كثيرة في اختصاصات التاريخ واللغة والفقه إلى جانب كتاباته العسكرية، وبلغت إصداراته أكثر من ٤٠ كتابًا منها: قادة فتح العراق والجزيرة، القاهرة عام ١٩٦٤- قادة فتح فارس، بيروت ١٩٦٦- وقادة فتح بلاد المغرب، بيروت ١٩٦٥.. كما كتب عن قادة العرب الأوائل مثل: خالد بن الوليد، وعمر بن الخطاب، وعقبة بن نافع.. وكتب أيضًا في مواضيع: الصراع العربي، العسكرية الصهيونية. ونشرت له أمهات المجلات والصحف العربية حيث كتب لها العديد من المقابلات والدراسات، كما له العديد من المؤلفات التي لم تنشر إلى الآن. حصل المؤرخ الكبير الراحل على عدد من الأوسمة والأنواط والجوائز العسكرية تثمينًا لنشاطاته ومساهماته المتميزة في الحقول الأدبية والعلمية منها: وسام الرافدين من الدرجة الأولى النوع العسكري، ووسام العلوم والآداب من الدرجة الأولى من مصر، ووسام العلوم والآداب من الدرجة الأولى من لبنان.

كما كتب محمد فاروق البطل في مجلة الحرس الوطني مقالين عن حياة المؤرخ محمود شيت خطاب في العددين ٢١١ و٢١٢ الصادرين عام ١٤٢٠هـ بعد وفاته تضمن شيئًا من حياته رحمه الله، واستند إلى عددٍ من المراجع منها هذا الكتاب حيث قال: ولد العلامة المجاهد اللواء الركن

محمود شيت خطاب في مدينة الموصل الحدباء سنة ١٣٣٨هـ ١٩١٩م من أبوين عربيين، أبوه من قبيلة الدليم ـ فرع الصقور ـ الذين يتصل نسبهم بالنبي ﷺ من جهة الحسن بن علي بن فاطمة الزهراء رضي الله عنها، وأمه قيسية، وهي ابنة الشيخ مصطفى بن خليل قره مصطفى وكان من علماء الموصل المشهورين بعلمهم وورعهم.

ولنفاد الطبعة الأولى من هذا الكتاب وتزايد الطلب عليه فقد تمت إعادة طبعه راجين من الله للراحل الرحمة والغفران.

المؤلف

يوسف بن إبراهيم السلوم

٢٠٠١/٤/٧

obeikandl.com

obeikandl.com

المحتويـــــات

الموضـــــوع	الصفحة
محتويات الكتاب.	٥
الإهداء.	٧
تقديم الكتاب.	٩
المقدمة وخطبة الكتاب.	١١
الفصل الأول : سيرة اللواء الركن محمود شيت خطاب.	١٥
الفصل الثاني : ترجمة حياة اللواء الركن محمود شيت خطاب.	٣٩
الفصل الثالث : مقابلات مع اللواء الركن محمود شيت خطاب.	٦١
الفصل الرابع : الآثار العلمية للواء الركن محمود شيت خطاب.	٨٧
الفصل الخامس : أعمال اللواء الركن محمود شيت خطاب كما وردت في كتاب مصادر التراث العسكري.	١٣٣
الفصل السادس : مواقف ووقفات.	١٧٥
خاتمة الكتاب.	١٨٠
المراجع والهوامش.	١٨٣

obeikandl.com

obeikandl.com

تقديم

عرفت الأخ اللواء الـركن يوسف بن إبراهيم السلوم في مقره الـرسمي بمناسبة حضوري إلى الرياض لإلقاء محاضرة في كلية القيـادة والأركان، فقصدته في مقره للسلام عليه.

وقد أعجبت كثيرًا بعلمه وخلقه وحسن إدارته، وإخلاصه في عمله، وكفايته وأريحته، كثّر الله من أمثاله.

ودليلي العلمي على أريحتـه، هـو إقدامـه على تأليف هـذا الكتـاب، دون أن تربطني به صلة من قريب أو بعيد، إلا صلة الدين الحنيف الذي يجمع القلوب والأرواح ويجعل من المؤمنين إخوة متحابّين في الله.

وقـد كتب هذا الكتـاب دون أن أسأله أن يفعل ذلك، وقـد عهدنـا كثيرًا من الكتاب يكتبون لصداقة أو رجاء أجر الدنيا، أو تقربًا من أهل السلطة. ولست صـاحب سلطـة ولا يرجـو الـرجل مني شيئـاً، لأنني متقـاعد وهـو في الخدمـة أصبحت رجلا بلا غد، أعاني الشيخوخة والمرض المزمن. والأمر كله لله من قبل ومن بعـد، ولا يرجـو المؤلف غير أجر الله في الآخـرة، وحسبه ذلك أجـرًا، والله يجزل الأجر لمن أخلص في عمله، وعمل صالحًا.

وقد تساءل المؤلف في خاتمة كتابه: «كيف تيسّر لي هذا الوقت لكتابة كل هذه البحوث والمقالات والكتب»؟. وأجيبه على ذلك، وجوابي رسالة مني إلى شباب هذه الأمة:

١ ــ أبدأ بعملي بعـد صـلاة الصبح مباشرة كـل يوم، وفي الأيـام التي تلهيني بعض أعمال الدنيا، أعـاقب نفسي بقدر الساعات التي تـركتها أو شغلت بها، في العمل ليلاً.

٢ ـ كان كل عملي للدعوة، كما يتبيّن من البحوث والكتب التي حرّرتها، ومن كان عمله لله، بارك الله له في وقته، فالبركة من الله سبحانه وتعالى.

٣ ـ كنت أحمل وأصحب معي ـ طوال أيام عملي في العسكرية ـ أربعة كتب ترافقني في حلّي وترحالي. وهي: القرآن الكريم، والمنتقى من أخبار المصطفى ﷺ لابن تيميّة ـ رحمه الله تعالى، ووحي القلم للرافعي ـ رحمه الله تعالى، والقاموس المحيط للفيروز آبادي ـ عليه الرحمة ـ من الله.

والواقع أنني لست خرّيج المدارس النظامية، بل أنا خرّيج المسجد. وقد كانت المساجد مدارس كما هي مكانات للعبادة، فعمل المستعمر الأجنبي على عرقلة أنشطتها، ولكن الحكم الوطني قضى على أنشطة المساجد نهائيًا، فأصبحت أماكن للعبادة التقليدية، ولا تخرّج المجاهدين ولا العلماء العاملين.

كما أنني لا أسمح بقضاء شيء من وقتي في النوادي والمقاهي ودور اللهو، وأبتعد ـ ما استطعت ـ عنها، وأصاحب من هم أكبر مني سنًّا وأغنى مني تجربة، وأكثر علمًا، وخاصة علماء الدين، وأوصي الشباب بمصاحبة العلماء العاملين، ليفيدوا منهم علمًا وسلوكاً.

كما أنني كنت ـ طوال حياتي ـ أثق بالله ثقة مطلقة، وكل خير أصابني هو فضلٌ منه سبحانه، وكان فضل الله عليّ عظيمًا.

والحمدلله كثيرًا، وصلى الله على سيدي ومولاي محمد رسول الله، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أخوكم اللواء الركن محمود شيت خطاب

١/ ١٠/ ١٤١٢هـ

المقدمة وخطبة الكتاب

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم، فقد ترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعده إلا هالك.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ (آل عمران: ١٠٢).

﴿يا أيها الناس اتّقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾ (النساء: ١).

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾. (الأحزاب: ٧٠ـ٧١).

﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ (التحريم: ٦)

أما بعد:

فإنَّ السيرة لأية شخصية لها تاريخ وإنتاج علميّ وأدبي لا يخصّ الشخص نفسه، ولكنها تهمّ الدارسين والباحثين، لأنها تتعلّق بتاريخ البلد الذي يعيش فيه صاحب السيرة، وهي جزء من تراث الأمة التي ينتمي إليها وفصل من فصول تاريخها وحضارتها لأنها تعبِّر عن جزء من خصائص تلك الأمة بما تحتويه من الأعمال الجليلة والمؤلّفات والبحوث التي كتبها صاحب السيرة في أوقات من حياته التي هي جزء من حياة أمته.

وسيرة وترجمة حياة اللواء الركن محمود شيت خطاب تهمّ كثيراً من الدارسين والباحثين والمفكرين من الأمة العربية والإسلامية، لأنه صاحب قلم سيال وفكر ناضج وعقل رصين وعقيدة راسخة، فكل كتاب سطَّره بيده ينبض بالحيوية ويفوح عطراً ورائحة من الجانب العسكري والجهادي للسيرة النبوية وسيرة الخلفاء الراشدين وقادة الفتح الإسلامي. فهو كاتب سيرة للرجال من الدرجة الأولى. يكتب بأمانة وإخلاص ويستقي المعلومات من مصادرها ويقدمها للقراء في قالب أدبيّ أخّاذ كما أنه أظهر للعسكريين العرب والمسلمين أنَّ لهم عقيدة عسكرية عربية إسلامية لا شرقية ولا غربية. وسيرة اللواء الركن محمود شيت خطاب لا تهمّ العسكريين وحدهم، بل تهمّ قطاعاً من المدنيين، لأنه رجل سياسة وحرب وأدب وعلم وفقه، فقد شارك في عدة وظائف عسكرية وسياسية وعلمية في بلده وعدة مؤتمرات علمية في البلاد العربية والإسلامية كما أنَّ له رأياً في حروب العرب مع اسرائيل يظهر للقارئ من خلال مؤلفاته وبحوثه عن القضية العربية الأولى قضية فلسطين، كما يحلو له أن يطلق عليها.

وإلى جانب ذلك قد ألّف بعض القصص الواقعية الإسلامية للشباب، لكي يصرفه عن قراءة القصص الأخرى. ويقدِّم بديلاً للقصص الهابطة،. ولهذا عزمت إن شاء الله على كتابة هذه السيرة الذاتية للواء الركن محمود شيت خطاب وفاءً له لما قدّم لبلاده وأمته من إنتاج غزير بلغ عدد مؤلَّفاته وبحوثه المنشورة (٣٥٤) كتاباً وبحثاً، ورجعت إلى عدة مصادر لأخذ هذه السيرة كتباً وبحوثاً من منابعها. وقد قابلته شخصيا مرتين في حياته: المرة الأولى سنة ١٤٠٠هـ عندما قَدِم إلى المملكة العربية السعودية لإلقاء محاضرة في كلية القيادة والأركان السعودية في الرياض، والثانية عندما أُدخل المستشفى العسكري بالرياض سنة ١٤١٠ هـ للعلاج. إلى جانب معايشتي له من خلال مؤلّفاته طوال حياتي العسكرية. فوجدت أنه رجل يستحق أن يُكتب عنه. لكي يستفيد من سيرته الشباب من العسكريين في البلاد العربية والإسلامية ولأقدِّم للقراء ملخصاً

لجهوده العلمية في مرجع واحد حتى يسهل على الراغبين في قراءة مؤلفاته وبحوثه ومعرفتها والحصول عليها، كما أني أرى أنَّ في كتابة هذه السيرة مساهمة في تأصيل العلوم العسكرية العربية والإسلامية وإحياءً للتراث العسكري، ومعلوم أنَّ السيرة الذاتية تُكتب في حالتين: إما قبل الوفاة أو بعدها. وتُكتب من قِبَل اثنين إما من قبل المؤلف نفسه ـ صاحب السيرة وإما من قِبَل غيره من المؤلّفين.

وقد فضّلت أن أكتب هذه السيرة في حياة صاحبها حتى يتمكن من قراءتها والتعليق عليها، وأهم المصادر لسيرة اللواء الركن محمود شيت خطاب هي:

١. المقابلة الشخصية لصاحب السيرة.

٢. مؤلّفاته من كتب وبحوث منشورة.

٣. سيرته التي كتبها المجمع العلمي العراقي والمقدّمة إلى الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل العالمية.

٤. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.

٥. مكتبة الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل العالمية بالرياض.

٦. كتب الأعلام.

٧. المجلات والصحف التي نشرت فيها بحوثه ومقالاته.

وقد جمعت شتات مادة هذا الكتاب في مؤلف واحد من ما كتب ونشر عنه في المجلات العلمية التي كتب فيها ومن مؤلفات ضمت ترجمة لحياة بعض المفكرين ومن بينهم صاحب السيرة ومن المقابلات التي أجرتها معه بعض المجلات بالإضافة إلى المصادر المذكورة في هذه المقدمة لهذا الكتاب تيسيرا للدارسين والباحثين والقراء الذين تهمهم حياة الرجل ومعرفة أثاره ومؤلفاته وجهوده العلمية، وقد ضم هذا الكتاب بعض التكرار لمعلومات أو مؤلفات باختلاف المصادر ولكن من نوع التكرار المفيد الذي كتب في أزمنة مختلفة أوردناه هنا بنصوصه للأمانة العلمية مع معرفتنا بالتكرار الذي يورد بعض التشابه

والاختلاف ليوضح لنا جوانب مختلفة من سيرة وترجمة حياة صاحب السيرة لا تفوت على فطنة القارئ اللبيب.

وقد تضمنت خطة الكتاب على إهداء وتقديم من صاحب السيرة ومقدمة وستة فصول. يشتمل الفصل الأول منها على السيرة الذاتية للواء محمود شيت خطاب كما كتبها صاحب السيرة تم الحصول عليها من أمانة جائزة الملك فيصل العالمية بإذن من صاحب السيرة، والفصل الثاني ترجمة لحياته والفصل الثالث مقابلات معه نشرت في بعض الصحف والمجلات والفصل الرابع الآثار العلمية له والفصل الخامس الأعمال التي ذكرها كتاب مصادر التراث العسكري.

والفصل السادس مواقف ووقفات مع أعماله ثم خاتمة الكتاب مع ذكر المراجع التي استقيت منها المعلومات الواردة في هذا الكتاب.

هذا وأرجو من الله التوفيق والسداد وأن ينفع بها مَنْ يقرأها، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وفي الختام أشكر كل مَنْ ساهم معي بتزويدي بالمعلومات والطبع للمسودة والإذن بالنشر وأخص بالذكر الأمين العام لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الدكتور زيد بن عبد المحسن الحسين ومعاونيه، وأمين عام جائزة الملك فيصل العالمية الدكتور عبد الله بن صالح العثيمين، والأستاذ عبد العزيز التويجري صاحب مكتبة اللواء ودار النشر والتوزيع والأستاذ فهد بن عبد الرحمن العبيكان مدير شركة العبيكان للطبع والنشر التي طبعت الكتاب، كما أشكر معالي اللواء الركن محمود شيت خطّاب على قراءته لمسودة الكتاب وكتابته التقديم له فجزاه الله عني خير الجزاء، وأرجو أن يعم به الفائدة، والله الموفق.

يوسف بن إبراهيم السلوم